

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 651 @ العرب بها فكان يسير من حلة إلى حلة بالبادية في ليلة وبينهما مسيرة ثلاث فيأتي ماء ويغسل يديه ووجهه ورجله ثم يأتي أهل تلك الحلة فيخبرها عن الحلة التي فارقتها ويريه أن الأرض طويت له فلما علت سنة رغب عن ذلك وزهد فيه وأقبل على الشعر وقد وسم بتلك السمة .

أنبأنا أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن الأخضر قال أخبرنا الرئيس أبو الحسن علي بن علي بن نصر بن سعيد قال أخبرنا أبو البركات محمد بن عبد الله ابن يحيى قال أخبرنا علي بن أيوب بن الحسين قال أنشدنا أبو الطيب المتنبي لنفسه وكان قوم في صباه وشوا به إلى السلطان وتكذبوا عليه وقالوا له قد انقاد له خلق من العرب وقد عزم على أخذ بلدك حتى أوحشوه منه فاعتقله وضيق عليه فكتب إليه يمدحه .

(أيا خدد الله ورد الخدود % وقد قدود الحسان القدود) .

(فهن أسلن دما مقلتي % وعذبني علبى بطول الصدود) .

قال فيها في ذكر الممدوح .

(رمى حلبا بنواصي الخيول % وسمر يرقن دما في الصعيد) .

(وبيض مسافرة ما يقمن % لا في الرقاب ولا في الغمود) .

(يقدن الفناء غداة اللقاء % إلى كل جيش كثير العديد) .

(فولى بأشباعه الخرشنى % كشاء أحس بزأر الأسود) .

(يرون من الذعر صوت الرياح % سهيل الجياد وخفق البنود) .

(فمن كالأمر ابن بنت الأمير % أم من كآبائه والجدود) .

(سعوا للمعالي وهم صبية % وسادوا وجادوا وهم في المهود) .

(أمالك رقي ومن شأنه % هبات اللجين وعق العبيد)